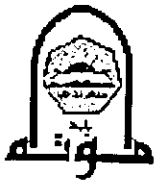

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

السَّمينُ الحلبيّ نَحْوِيًّاً مِنْ خِلال كتابِهِ: الدُّرُّ المَصون في عِلومِ الكتابِ المَكنونِ

مراد علي الفراية

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في النحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2004

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤته

عمادة الدراسات العليا

إجازة رسائل جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب مراد علي الفراية والموسومة بـــ:

"السمين الحلبي نحويا من خلال كتابه: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون".

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها .

القسم : اللغة العربية وآدابها

الاسم	التوقيع	التاريخ	
أ.د عبد الفتاح الحموز		٢٠٠٤/٥/٥	مشرفا
أ.د. محمود حسني مغاسلة		٢٠٠٤/٥/٥	عضوا
د. يوسف القماز		٢٠٠٤/٥/٥	عضوا

عميد الدراسات العليا

د.ذياب البدايـــنـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى رُوح والدي الَّذي علَّمَني الصَّبرَ، والعَطاءَ، إلى أمّي الحَنُون الَّتي ربَّتني فكانتْ لي خير سند أشدُّ به أزْري، إلى إخْواني، وأخواتي أطالَ اللهُ أعمارَهُم، إلى هؤلاء جميعاً، أقدّم هذا العملَ.

مراد علي الفراية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أجدُ لِزاماً عَليَّ أنْ أتقدَّمَ بجزيلِ الشّكرِ، والتَّقديرِ إلى أستاذِي الدّكتور عبد الفتاح الحموز الَّذي لَمْ يَألُ جهْداً في متابعةِ الرِّسالة، وتصويب مَا فيها من أخطاء حتّى استوتْ إلى مَا هيَ عليهِ الآنَ سَائِلاً المَولى عَزَّ وجلَّ أنْ يُحقّقَ ما يَصبو إليه.

كما أتقدَّم بالشّكر إلى أستاذيَّ الفاضلينِ: الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة، والدكتور يوسف القماز لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرّسالة، وجزاهم اللهُ عنِّي خيرَ الجزاء.

مراد علي الفراية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الإهداء .....أ

شكر وتقدير .....ب

فهرس المحتويات .....ج

الملخص باللغة العربية.....و

الملخص باللغة الإنجليزية.....ز

الفصل الأول: السَّمين الحلبي وأصول النّحو

1-1 المقدمة 1

2-1 السَّماع 4

1-2-1 القرآن الكريم..... 5

2-2-1 القراءات القرآنية 9

3-2-1 الحديث النّبويّ الشّريف 16

4-2-1 كلام العرب

1-4-2-1 الشعر : 20

2-4-2-1 النثر : 26

3-1 القياس..... 28

1-3-1 القِياسُ على المَسْمُوعِ مِن الكلامِ العَربيِّ 29

2-3-1 القِياسُ النَّحويّ 31

4-1 الإجماع 34

5-1 استصحاب الحال.....38

الفصل الثاني: السَّمين الحلبي ومسائل النّحو

2-1 المرفوعات 47

1-1-2 المُبْتدأ والخبرُ 47

2-1-2 الفاعل ونائبُهُ 51

3-1-2 اسْمُ كانَ ، وأخواتها 55

4-1-2 اسم أفعال المقاربة 56

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2-1-5 اسمُ مَا أُلْحِقَ بـــ(لَيْسَ) في العَمَلِ 57
2-1-6 خبر (إنَّ)، وأخواتها 60
2-1-7 خبر (لا) النّافية للجنس 64
2-2 المنصوبات 65
2-2-1 خبرُ كانَ، وأخواتها 65
2-2-2 خَبَرُ أفعالِ المُقَاربَةِ.....68
2-2-3 خَبَرُ مَا أُلْحِقَ بـــ(لَيْسَ) في العَمَلِ.....68
2-2-4 اسْمُ (إنَّ)، وأخواتها.....70
2-2-5 اسْمُ (لا) النّافية للجِنْسِ.....71
2-2-6 المفعول به.....73
2-2-7 المَنصوبُ على الاختصاصِ.....78
2-2-8 المَفْعولُ المُطْلق.....79
2-2-9 المفعول لَه.....80
2-2-10 المفعول فيه.....81
2-2-11 المفعول معه.....86
2-2-12 النصب على الاشتغال.....87
2-2-13 التّنازع.....88
2-2-14 المستثنى.....90
2-2-15 الحَال.....93
2-2-16 التَّمييز.....97
2-2-17 المُنادَى.....101
2-3المجرورات 105
2-3-1 :حروفُ الجرِّ 105
2-3-2 :الإضَافَةُ.....108
2-3-3 :القسم.....112
2-4التّوابع 114

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

السَّمينُ الحلبيّ نَحْوِيَّاً مِنْ خِلال كتابِهِ:
الدُّرُّ المَصون في عِلومِ الكتابِ المَكنونِ

مراد علي الفراية

جامعة مؤتة ، 2004

تَهدفُ هذه الدراسة إلى الكشفِ عنْ شخصيّةِ السَّمينِ الحلبيّ نحويّاً مِنْ خلال كتابِهِ (الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنونِ)، وبيانِ مَدى موافقته للآراءِ النَّحويّة المُختلفة، وتفرده بها كلَّما أمْكن ذلكَ.

وتقعُ الرّسالةُ في خمسة فصول:

1- الفصل الأول: السَّمين الحلبيّ وأصول النّحو

2- الفصل الثّاني: السَّمين الحلبي ومسائل النّحو

3- الفصل الثالث: العلّة النّحويّة

4- الفصل الرابع: المذهب النّحويّ

5- الفصل الخامس: النتائج

وأفضَيْتُ إلى نتيجَةٍ مَفادُهَا أنَّ السَّمينَ يَميلُ كثيراً إلى النَّحو البصريّ على الرَّغْمِ مِن اعتدادِهِ بِبَعْضِ الآرَاءِ الكوفيَّة، كما أنَّهُ يُمْكِنُ عدُّهُ مِنْ روَّادِ المنهجِ الوصفيّ، وإنْ تبدَّتْ مِن بعضِ مسائلِهِ النَّحويَّةِ سمةُ المعياريَّةِ التَّحويليَّةِ مسايرةً لمذهبِهِ البصريِّ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

AL- Sumain AL- Halabi grammatically through his book AL-Dor AL-Masson fi uloom AL-Kitab AL-Maknoon

Morad Ali AL-Farayeh

Mu,ta University , 2004

This study aimed at discovering the character of AL-Sumain AL-Halabi grammatically through his book (AL-Dor AL-Masson fi uloom AL-Kitab AL-Maknoon) and explaining to what range his book accepted by various grammatical views and (his gwn grammatical views)

This thesis includes Five Parts :

1- Part one : AL-Sumain AL-Halabi and the grammatical origins

2-Part two : AL-Sumain AL-Halabi and the grammatical issues

3-Part three : the grammatical cause .

4-Part Four : the grammatical attitude

5-Part Five : The results

The result is that AL-Sumain tends to use the visual Grammar though he followed somy Kofa views Fur ther more he may be counted as one of the descnbtive approach proneers even though the transformational standard feature appears in his visual altctudu.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

السَّمِيْن الحلبي وأصول النحو

1-1 المقدّمة :

لقدْ جذَبَ انْتِبَاهِي ــ وأنَا أقرأ فِي كِتاب (الكوفيُّونَ في النَّحو والصَّرف) إحَالاتٌ مِنْ أبْيَاتٍ شعريَّةٍ، ومَسَائِلَ نَحويَّةٍ لمؤلَّفٍ ضَخْمٍ لَهُ صِلةٌ وطيدةٌ بالقرآنِ الكريمِ، وهُوَ (الدُّر المَصُون فِي عُلومِ الكِتَابِ المَكْنونِ) لصاحِبِهِ المَعْرُوفِ بالسَّمينِ الحَلبي، ثــُمَّ ازْدَدْتُ مَعْرِفَةً بِهِ مِنْ خِلالِ قِرَاءَتِي لمَسائِلِه تلكَ، واطِّلاعِي عليه، ولمَّا لمْ تَقَعْ يَدِي عَلى دِرَاسَةٍ تَتناولُ السَّمينَ الحلبيَّ نَحْوِيًّا فِي كتابِهِ الدُّر المَصونِ إلاَّ تــَلْمِيْحَاً، وإيْمَاءً، وذلكَ فِي ثلاثةِ مواضِعَ ــ على مَا أعْلَمُ ــ:

الأول: مَا كَتَبَتْهُ مُنَى مُحمَّد الحَمَد في رسَالتِهَا المَوسُومَة بــ(السَّمين الحلبيّ ومواقفهُ مِنْ آراءِ النُّحاةِ في ضَوْءِ كتابِهِ الدُّر المَصُون في عُلومِ الكِتابِ المَكنون)حَيْثُ تَنَاوَلَتْ السَّمينَ الحلبيّ، ومَوْقِفَهُ مِنْ آراءِ النُّحاةِ، ونقولِهِمْ، واخْتِيَارَاتِهِمْ، كمَا عَرَضَتْ للمُصْطَلَحَاتِ النَّحويَّةِ، وموقفِهِ مِنَ السَّماعِ، والقِياسِ، والعَجَمِيّ، والمُعَرَّبِ على سَبِيلِ الوَصْفِ.

٦٢٢٣٢٧

والثَّاني: مَا كتبهُ صَالح مَهْدي عبّاس في رِسالَتِهِ المَوسُومَةِ بــ(عُمْدَة الحُفّاظِ في تفسيرِ أشرفِ الألفاظِ دراسةً مع تحقيقٍ)، فقدْ عَرض لحياةِ المؤلِّف، ومنهجِهِ في كتابِه، ومصادِرِهِ، ثُمَّ بَحَثَ جُهُودَهُ النَّحْوِيَّةَ، واللغويَّةَ زِيَادَةً على جهودِهِ في التَّفسيرِ، وكلُّ ذلكَ مِنْ خِلالِ كتابِ السَّمينِ الحلبيّ عُمدةِ الحفّاظِ .

والثالث: رسالة ماجستير وجدْتُها في سجلاَّتِ الرسائلِ الجَامعيَّةِ معنونةً بــ(السَّمين الحلبي وجهودُهُ في النَّحو العربي) بإشراف أحمد عبد الدَّايم نُوقِشتْ سنةَ 1993م، وتقعُ في 518 ورقة حاولْتُ الوصولَ إليها فلمْ أتمكَّنْ لكونها مخطوطة، والَّذي يظهرُ لي أنَّها بحثت الجهودَ النَّحويَّةَ عندَ السَّمينِ بشكل عامٍ دُونَ أنْ تتخصَّصَ في كتابٍ واحدٍ حَيْثُ يذكرُ محققُ الدُّر المصون أنَّ للسَّمينِ عدَّة كتبٍ في القراءاتِ، والتَّفسيرِ، والنَّحو، واللغةِ، أمَّا هذه الدِّراسةُ فهي محصورةٌ في (الدُّر المصون).

وبَعْدَ أنْ عَرَضْتُ هَذَا المَوْضُوعَ على أسْتَاذِي الدَّكتور عبد الفتّاح الحموز عزَمْتُ علىَ الكتابةِ فيهِ، فعلى الرَّغم من عِلمي التَّامِّ بسعةِ هَذا المَوضُوعِ، وصُعوبَةِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإحاطَةِ بِهِ إلاَّ أنَّني أعْدَدْتُ نَفْسي، وتهيأتُ للارتِحالِ معَ السَّمينِ عَبْرَ الدُّرِّ مُحَاوِلاً أنْ أنْفُذَ إليه .

ورَأيْتُ أنْ يَكونَ هَذَا البَحْثُ في خَمْسةِ فصولٍ:

الفصلُ الأول: السَّمين الحَلبي، وأصُولُ النَّحو

تناوَلْتُ في هَذَا الفصلِ مَوْقِفَهُ مِن السَّماعِ، والقِياسِ، والإجْمَاعِ، واستِصْحَابِ الحَالِ، وانْتَهَيْتُ إلى أنَّ السَّمينَ يَبْني قواعِدَهُ النَّحويَّةَ على القُرْآنِ الكريمِ، وقراءَاتِه السَّبعيَّةِ منْهَا، والشَّاذة، والحَديثِ النَّبويّ، والكلامِ العربيّ: نَظْمِه، ونَثْرِه، كمَا اعْتَدَّ بأصُولِ النَّحوِ الأخْرى (القِياس، والإجْماعِ، واستِصْحابِ الحَال) في بِنَاءِ تلكَ القواعدِ.

الفصل الثّاني: السَّمين الحلبي، ومسائلُ النَّحو

تناوَلْتُ في هَذَا الفصلِ مَجْمُوعَةً مِنْ مَسائلِ النَّحوِ الَّتي قُمْتُ باخْتِيارِهَا مِنَ الدُّرِ المَصونِ لاَ على سَبيلِ الحَصْرِ، وإنَّمَا مَا قدْ يُسْعفني في الوُقوفِ على شخصيَّةِ السَّمينِ النَّحويَّةِ حَيْثُ بَيَّنْتُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ المَسائلِ مَا وافقَ فيهِ نَحويّينَ: بصريِّينَ، أو كُوفيّينَ، قليلينَ، أو كثيرينَ .

واقتضَتْ الدِّراسةُ توزيع مسائل هَذا الفصل على أربعةِ أقسامٍ هِيَ: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والتّوابع.

وأفضَيْتُ إلى نتيجَةٍ مَفادُهَا أنَّ السَّمينَ يَميلُ كثيراً إلى النَّحو البصريّ على الرَّغْمِ مِن اعتدادِهِ بِبَعْضِ الآرَاءِ الكوفيَّةِ، كما أنَّهُ يُمْكِنُ عدُّهُ مِنْ روَّادِ المنهجِ الوصفيّ، وإنْ تبدَّتْ مِن بعضِ مسائلِهِ النَّحويَّةِ سمةُ المعياريَّةِ التَّحويليَّةِ مسايرةً لمذهبِهِ البصريِّ .

الفصلُ الثالث: العلة النَّحوية

عَرضْتُ فيه مَجْمُوعَةً مِنْ العللِ النّحويةِ الَّتي تَكشفُ عَن وَصفيّةِ السَّمينِ، واحْتِرَامِه لظاهرِ النَّص، وبُعْدِهِ عن التَّكلفِ والتَّقديرِ والحَدْسِ في الكَثيرِ مِنْ ذلكَ.

الفصلُ الرّابع: المَذهب النّحوي

بَيّنْتُ الاتِّجاهَ النَّحويّ الَّذي يَنْتمي إليهِ السَّمينُ ، وقد جاءَ في قسمينِ:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول: المُصْطلحُ النَّحويّ، واشْتَملَ عَرْضاً لبعضِ المُصطلحاتِ النّحويةِ الّتي استخدَمَها السَّمينُ مِنْ بصريَّة، وكوفيّة والّتي تَكشفُ بِشكلٍ وَاضحٍ عن بصريَّةِ السَّمينِ

الثاني: الآراءُ النَّحويّة، فعَلى الرَّغم من كَثرةِ المَسائلِ النَّحويَّة الَّتي تَنَاولَها الفصلُ الثاني إلاّ أنَّني أُحاولُ هنا أنْ أكشفَ عن بصريّة السّمينِ خاصة من خلالِ بعضِ المسائلِ النّحويّة، والّتي يَتّفقُ فيها السّمينُ مع البصريّينَ، كمَا دوّنتُ بعضَ المَسائلِ الّتي كشفتْ عنْ وصفيّة السّمينِ الّتي هجرَ فيها المِعياريّة التّحويليّة .

الفصلُ الخامس: النَّتائج

فقدْ حَوَى أهمَّ النَّتائجِ الَّتي تَوَصَّلَتْ لهَا هَذهِ الدِّراسةُ، وإنْ كانَ هُنَاكَ بَعْضُ النَّتائجِ المَنْثُورةِ بَيْنَ ثَنَايَا البَحْثِ .

أمَّا السِّمةُ المَنْهجيَّةُ لِهذهِ الدِّراسَةِ فتمثَّلَتْ فِي الاعْتمادِ على المَنْهَجِ الوَصْفِيّ بالدَّرَجَةِ الأولَى، كمَا تَقْتَضِي طَبِيْعَةُ المَوضُوعِ، ثـُمَّ سِرْتُ عَلى وفْقِ المَنْهَجِ التَّحليليّ في الكثيرِ مِنْ ذلكَ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّني ذكرْتُ بَعضَ الشَّواهدِ الَّتي تدورُ في فلك الصَّرف لا النّحو لتعزيز قاعدة، أو مسألة قرَّرها السَّمينُ .

وبَعْدُ، فقدْ حَاوَلْتُ تَقديمَ مَا أعَانَنِي اللهُ عليْهِ مِنْ جُهْدٍ في هذهِ الدِّراسةِ، مُتَتَبِّعاً العديدَ مِنَ المَواضِعِ الّتي تُبْرِزُ الفِكْرَ النَّحويَّ لدَى السَّمينِ بِشكلٍ واضِحٍ جليٍّ، مُبَيِّناً مَذاهِبَ النَّحويّينَ المُختلفةَ في كلِّ مَسْألةٍ أذكرُهَا، واتِّجاهَ السَّمينِ في تلكَ المَسْألةِ، ومَا بَيْنَهُمَا من اتِّفَاقٍ، أو اخْتِلافٍ .

إنَّني وأنَا أضَعُ هذهِ الأطروحَةَ العلميَّةَ بَيْنَ يَدَيّ اللجنةِ الكريمَةِ المُشكَّلةِ لمُنَاقشتِهَا أودُّ أنْ أنوِّهَ بأنَّني لمْ أطْرقْ جَميعَ المسائلِ النَّحويَّةِ الّتي ذكرَهَا السَّمينُ في كتابِهِ الدُّر المَصونِ، ولا سيَّمَا الَّتي أشَارَ إليهَا دُوْنَ الوقوفِ عندَهَا، والبَحْثِ فيهَا، فإنْ كنْتُ قد أصَبْتُ فمِنَ اللهِ، وإنْ كنْتُ قد أخْطَأتُ فمِنْ نَفْسِي، واللهَ أسألُ أنْ يَعْفُوَ عمَّا وَقَعْتُ فيهِ مِنْ زَلَلٍ، أو سَهْوٍ، أو تقصيرٍ.

وَلا يَسَعُنِي إلاَّ أنْ أتَقَدَّمَ بالشُّكرِ الجزيلِ لأستاذي الدّكتور عبد الفتّاح الحموز الَّذي أشْرفَ على الرِّسالةِ، وبَذَلَ جُهْدَاً كبيراً في تدقيقِهَا، وتصْوِيبِهَا حَيْثُ كانَ نِعْمَ الموجِّهُ، والمرْشِدُ، رَاجياً مِنَ اللهِ العَونَ، والتَّوفيقَ، والنَّجاحَ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2-1 السَّمَاع

لَقَد نشَأَ السَّمِيْن(1) في بـيْئَةٍ علْميَّةٍ، فأخَذَ يَقْرأ، ويُصنِّف، ويُعلِّم حتَّى ذاع اسمُه في ذلك الوسَطِ العلميّ، بعدَ أنْ تلقَّى العلمَ مِنْ فُحولِ عصرِه مِنْ أمثال: ابْن الضَّائع(2)(636-725هـ)، ويونس الدَّبوسي(3)(635-729هـ)، والعشَّاب(4)(649-736 هـ)، وأبي حيَّان(5)(654-745هـ)، وغيرِهم، فاسْتطاع أنْ يُكوِّنَ لَدَيه مَخْزُوناً لُغوياً، يَشهد لَهُ على ثقافَته الواسعة، إذْ أخَذَ يُدوِّن مَا جَمَعَهُ، وَسَمِعَهُ مِنْ أهْلِ اللغةِ في بِنَاء أصوله النَّحويّة، والصَّرفيّة؛ لذلك كانَ يَرُدُّ على مَنْ جاء بشيءٍ غير قياسي بِعبارات تُنْبِئ عن مَدَى حرصِه على الاعْتداد بالسَّمَاع، ومن ذلك قولُه:"وَلَمْ يُسْمَعْ فيه هذا الأصلُ"(6)، و"يَحْتَـاجُ إلى سَمَاعٍ عن العربِ"(7)، و"إلاَّ أنْ يُسْمَعَ فيُقْتصر عليه"(8)، ومَا أشْبَه ذلك.

ومِمَّا يَشْهَدُ أيْضاً عَلَى اعْتدادِه بالمَسْمُوع مِنْ الكلامِ العربيِّ، والتزامه الشَّديد بهِ في بـنَـاء أصوله النَّحوية ـــ تلك الإشاراتُ والإيماءاتُ الَّتي تـُطَالِعُنا في كتابه (الدُّر المَصُون) كقولِه:"وَهَذا لا يَنْـقَـاسُ بَلْ يُقْتَـصرُ فيهِ على السَّمَاع"(9) "والَّذي يَنْبَغي أنَّه يَجُوزُ مُطْلَقاً لِكثرةِ السَّمَاع الوَارد بهِ ....."(10) و" لَوْلاَ مَا يَرُدُّه مِن

1- هو شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسَّمِين الحلبي : ينظر ترجمته : غاية النهاية : 152/1 الدرر الكامنة : 360/1-361 . بغية الوعاة : 402/1. الأعلام : 274/1

2- هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي المصري الشافعي مسند عصره وشيخ زمانه وإمام أوانه : ينظر ترجمته : غاية النهاية : 65/2-67 . بغية الوعاة ، 204/2

3- هو فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني عالم بالحديث : ينظر ترجمته : الدرر الكامنة :259/5-260 . الأعلام : 260/8 .

4 - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي القرطبي المعروف بالعشَّاب : ينظر ترجمته : غاية النهاية : 100/1 . الأعلام : 223/1 .

5- هو أثير الدين أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي الجياني : ينظر ترجمته : غاية النهاية: 285/2 . بغية الوعاة : 280/1 . الأعلام : 152/7 .

6- الدّر المصون: 511/4

7- الدّر المصون: 531/4

8- الدّر المصون: 190/1

9- الدّر المصون: 444/3

10- الدّر المصون: 530/1

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السَّمَاعِ "(1)؛ لذلك فإنَّه يُجـيْزُ العطْفَ على الضَّميرِ المَجْرُورِ مُطْلَقاً دُوْنَ إعادة الخافض(2)، والنَّصبَ على إسْـقـاط حرف الجرِّ(3)، وعودةَ الضَّمير على نفسه(4)، و كسرَ ممَّا ضُمَّتْ عَيْنُ مُضارعِه ، أوْ فُتِحَتْ(5)، ووقوع (هَلْ) بعدَ (أمْ) وعدمه(6)، كما أنَّه لا يُجيزُ قياساً على مَا سَمِعَ (خُمَاس، وعُشَار، ومَعْشَر)(7).

وللتَّثبُّت مِنْ اعْتِدادِه بالسَّمَاع رأيْتُ أنْ أتـحدَّثَ عن استِشهادِه بالقرآنِ، وقراءاته، والحديث النَّبويّ الشَّريف، وكلام العرب: نظمِه، ونثرِه:

1-2-1 القرآن الكريم

لَمْ يَخْتَلفْ أحدٌ من النُّحاة في أنَّ القرآن الكريمَ أصلٌ من أصول الاستشهاد في اللغة، والنَّحو؛ لأنَّه كتابُ الله تعالى الكريم، ومِن البديهي أنْ يَكُونَ السَّمِيْنُ كغيره من النُّحاة الَّذين اعْتـدُّوا بالشَّاهد القرآني في اللغة، والنحو، خاصة وهو في أثناء ذلك يدوِّن الآية بعبارة (قوله .....)، ثُمَّ يَمْضِي مَعَها لُغةً، واشْتقاقاً، ومعنىً، ثُمَّ يُبيِّنُ قراءاتها، فيُناقشها، ويُعربها، كمَا يُبيِّنُ أقوالَ العلماءِ، وآراءَهم معزِّزاً كلَّ ذلك بالشواهد المختلفة .

وبذلك يَحْتَلُّ الشَّاهد القرآني المرتبةَ الأولى مِن مراتب الاستشهاد عندَ السَّمِيْن، وغيره من النُّحاة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِمِثْـلِ مَا آمَنتُـم بِهِ﴾(8): في الباء أقوالٌ: أحدُها: أنَّها زائدة(9) كهي في قوله: ﴿ولا تـلْقُـوا بـأَيْدِيكُم﴾(10)، وقوله: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِـجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾(11) .

1- الدّر المصون: 63/2

2- ينظر : الدّر المصون: 530/1

3- ينظر : الدّر المصون: 444/3

4- ينظر : الدّر المصون:63/2

5- ينظر : الدّر المصون: 550/6

6- ينظر : الدّر المصون: 237/4

7- ينظر : الدّر المصون: 301/2

8- سورة البقرة : 137

9- ينظر : الدّر المصون: 386/1

10- سورة البقرة : 195

11- سورة مريم : 25

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه قولُه تعالى: ﴿ومَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أنْ يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ ولَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾(1) بنصب (تصديقَ)، وفيه أوجهٌ: أحدها: العطف على خبر(كَانَ)، ومثله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُم ولَكِنْ رسُولَ اللهِ(2)﴾(3) .

ومنه قولُه تعالى: ﴿أنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ﴾(4)، فيه وَجْهان: أظهرهما: أنَّه مفعولٌ به، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وبِدَارِهِ الأرْضَ(5)﴾(6) وقَدْ يَذْكرُ أكثرَ مِنْ شاهدٍ قرآنيّ على المَسْألةِ الواحدةِ كمَا في قوله تعالى: ﴿وقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ ولَداً سُبْحَانَهُ﴾(7)، إذ إنَّ الأصلَ في (اتَّخَذَ) أنْ يَتعدَّى لمفعولين إنْ كان بمعنى صيَّر إلاَّ أنَّه مع كثرة دور هذا التَّركيب حُذِفَ المفعول الأول على أنَّ التَّقدير: وقالُوا اتَّخَذَ اللهُ بعضَ الموجوداتِ ولَداً، ومثله قولُه: ﴿وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ولَداً﴾(8) و﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ ولَدٍ﴾(9)، و﴿ومَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أنْ يَتَّخِذَ ولَداً(10)﴾(11).

ورُبَّمَا يَبْدَأُ استشهادَه بالحديثِ النبويّ، ثُمَّ بالآياتِ القرآنيّة، ولَكنَّه قليلٌ جدّاً، ومِنْ ذلك: **وقوع المفرد موقع الجمع**، إذْ استشهدَ على وقوعِ (صفّاً) المفرد موقع الجمع بالحديث النبويّ الشَّريف ((أهْلُ الجَنَّةِ مائةٌ وعشرونَ صفّاً))(12) أي: صفّاً صفّاً، ثُمَّ عَزَّزَ ذلك بآياتٍ قرآنيَّة، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والمَلائِكَةُ صَفّاً﴾(13)، يُرِيدُ: صَفّاً صَفّاً، كما في قوله تعالى: ﴿وجَاءَ

1- سورة يونس : 37

2- سورة الأحزاب : 40

3- ينظر : الدّر المصون: 33/4

4- سورة الإسراء : 68

5- سورة القصص : 81

6- ينظر : الدّر المصون: 406/4

7- سورة البقرة : 116

8- سورة الأنبياء : 26

9- سورة المؤمنون : 91

10- سورة مريم : 92

11- ينظر : الدّر المصون: 351/1

12- لم أقف على تخريجه

13- سورة النبأ : 38

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(1)﴾(2) .

وَهُنالِكَ مَواضع قليلة جدّاً قـدَّم فِيهَا كلامَ العرب في الاستشهادِ، ويُعزِّزُ هذه المواضعَ بآياتٍ مِن القرآنِ الكريمِ، يَقُولُ:"وإنَّمَا يَجُوزُ أنْ تـجْعَلَ (إلى) في موضع (مع) إذَا ضَمَمْتَ الشَّيء إلى الشَّيء مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ كقول العرب: (الذّودُ إلى الذّودِ إبلٌ)(3) ..... وجعلوا مِن ذلكَ أيْضاً قولَه تعالى: ﴿وَلاَ تـأْكـلُوا أمْوَالـهُمْ إلَى أمْوَالِكُمْ(4)﴾(5) .

وَرُبَّمَا يَبْدَأُ بالشَّاهد الشِّعريِّ ، ثُمَّ يُعزِّزُه بشاهدٍ مِن القرآنِ، ومِن ذلك: **زيادة اللام المُقوّية للعامل**، وهي لامٌ تـدْخُلُ على المَعْمُولِ إذَا كَانَ العاملُ مُؤخَّراً، أو فرْعاً، أمَّا في غيرِ هَذَين فـلا تـزادُ إلا ضرورةً عندَ بَعضِهِم، وقـد مَثـلَ لِذلكَ بقول الشَّاعر:

فـلَمَّا أنْ تـوَاقـفـنـا قـلِيْلاً أنـخْنـا للـكَلاكـلِ فارْتَمَيْـنـا(6)

على أنّ هذا الشَّاهد عزَّزه بشاهدٍ من القرآنِ الكريمِ، وهو قوله: ﴿قُل عسَى أنْ يَكونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذي تَستَعْجِلُونَ(7)﴾(8)

وَقـدْ يُوردُ الشَّواهدَ مِن القرآنِ مُكْتـفياً بِعبارةِ (وَقـدْ تقدَّم) فقوله تعالى:﴿مِنَ الذَّهَبِ﴾(9) كقوله: (مِنَ النِّسَاءِ) في ﴿زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهواتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾(10) وقد تقدَّم(11) يَقْصدُ مَا ذَكَرَهُ في قولِه: ﴿مِنَ النـسـاءِ﴾(12) أنَّها في مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى

1- سورة الفجر : 22

2- ينظر : الدّر المصون: 463/4

3- ينظر : مجمع الأمثال : 288/1

4- سورة النساء : 2

5- ينظر : الدّر المصون: 112/2

6- ينظر : الدّر المصون: 350/3 . المقرب : 127

7- سورة النمل : 72

8- ينظر : الدّر المصون: 329/3 /350 ، 47/6 ،

9- سورة آل عمران : 14

10- سورة آل عمران : 14

11- ينظر : الدّر المصون: 32/2

12- سورة آل عمران : 14

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)(1991) **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1975) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(د، ت) **الأشباه والنظائر في النحو**، بيروت، دار الكتب العلمية

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1987) **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1998) **الاقتراح**، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1384) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة – مطبعة عيسى البابي وشركاه،الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)(1990) **الدر المنثور في التفسير المأثور**، بيروت – دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى.

الشّمّاخ، ابن ضرار بن حرملة (ت: 22هـ)(1968) **ديوان الشّمّاخ**، تحقيق: صلاح الدين الهادي، القاهرة – دار المعارف الطبعة الأولى.

الصبّان، محمد علي (ت: 1206هـ)(د، ت) **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

عامر، ابن الطفيل (ت: 11هـ)(1963) **ديوان عامر بن الطفيل**، بيروت، دار صادر.

العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت: 1162هـ)(1983) **كشف الخفاء ومُزيل الألباس**، أشرف على طبعه وعلّق عليه: أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

عروة، ابن الورد (ت: نحو594م)(1969) **ديوان عروة بن الورد**، تحقيق: عدنان الملوحي، دمشق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسقلانيّ، ابن حجر (ت: 852هـ)(1992) **فتح الباري**، شرح صحيح البخاريّ، بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

العسقلانيّ، ابن حجر (ت: 852هـ)(د، ت) **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، بيروت، دار الجيل.

ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت: 669هـ)(1986) **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني.

ابن عطيَّة، عبد الحقّ (ت: 546هـ)(1979) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: المجلس العلمي، فاس، المغرب.

ابن عقيل، بهاء الدين (ت: 769هـ)(1965) **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة.

العُكْبريّ، أبو البقاء (ت: 616هـ)(1986) **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

عمر، ابن أبي ربيعة (ت: 93هـ)(1988) **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، الطبعة الرابعة.

عمرو، ابن قميئة البكريّ (ت: نحو 540 م) (1965) **ديوان عمرو بن قميئة**، تحقيق: حسن كامل الصيرفيّ، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 11، القاهرة.

عنترة، ابن شداد العبسيّ (ت : نحو 600 م)(1983) **ديوان عنترة**، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، بيروت، الطبعة الثانية.

عيسى، فارس محمد (1989) **ملامح النظر النحوي الكوفي في ضوء القواعد التوليدية التحويلية**، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(2001) **الحجّة للقراء السبعة**، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1987) **شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمّى (إيضاح الشعر)**، تحقيق: حسن الهنداوي، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(1986) **المسائل العضديات**، تحقيق: شيخ الراشد، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار (ت: 377هـ)(د، ت) **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، بغداد، مطبعة العاني.

الفرّاء، يحيى بن زياد (ت: 207هـ)(1980) **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية.

الفرزدق، همّام بن غالب (ت: 110هـ)(1936) **ديوان الفرزدق**، تحقيق: الصاوي، القاهرة.

القوزي، عوض حمد (1981) **المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجريّ**، جامعة الرياض، عمادة شؤون الطلاب.

القيسيّ، مكّي بن أبي طالب (ت: 437هـ)(1984) **مُشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت – مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

كُثيّر عزّة، ابن عبد الرحمن الخزاعيّ (ت: 105هـ)(1956) **ديوان كثيّر عزّة**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت.

الكسائيّ، علي بن حمزة (ت: 189هـ)(1998) **معاني القرآن**، أعاد بناءه: عيسى شحاتة عيسى، القاهرة، دار قباء.

لبيد، ابن أبي ربيعة (ت: 41هـ)(1962) **ديوان لبيد**، تحقيق: إحسان عباس، الكويت.

ابن ماجة، محمد بن يزيد الرَّبعيّ (ت: 273هـ)(د، ت) **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)(1990) **شرح التّسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، مطبعة هجر، الطبعة الأولى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit